

تطور المصطلح النحوي وتيسير تعليمه في ضوء النظرية الخليلية دراسة تطبيقية على منهاج اللغة العربية، السنة الأولى ثانوي، جذع مشترك آداب

*The Evolution of Grammatical Terminology and The Facilitation of
this Teaching in Light of the Khalilian Theory: An Applied study on the
Arabic Language Curriculum for the first-year secondary literary
streams students*

طالبة الدكتوراه / إيمان بن حمادي
الأستاذ الدكتور / عبد الوهاب شيباني

قسم اللغة والأدب العربي - جامعة قسنطينة 1 - الإخوة منتوري (الجزائر)
مخبر الدراسات التراثية، جامعة قسنطينة 1 - الإخوة منتوري -
Imane.benhamadi@doc.umc.edu.dz

تاريخ الإيداع: 2025/10/10 تاريخ القبول: 2026/02/16 تاريخ النشر: 2026/03/15

ملخص:

يسعى هذا البحث إلى دراسة تطوّر المصطلح النحوي في ضوء النظرية الخليلية الحديثة للدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، من خلال تتبّع مساره منذ النحو الخليلي الأصيل إلى ما اصطلح عليه بـ النحو السكولاستيكي، وبيان أثر هذا التطوّر في تعليم المصطلح النحوي. كما يهدف إلى الكشف عن الحلول التي اقترحها الحاج صالح لتيسير تعليم النحو، وتحليل مدى تجسيد هذه الحلول في المناهج الجزائرية، ولا سيّما منهاج السنة الأولى ثانوي - شعبة الآداب.

وقد خلصت الدراسة إلى أنّ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح صنّف تطوّر المصطلح النحوي في أربع مراحل تاريخية، انتهت المرحلة الرابعة منها إلى ما وصفه بالصنعة المقيّنة إذ انحرفت فيها المفاهيم والمصطلحات عن أصولها الخليلية. ومن ثَمّ، دعا إلى تيسير المصطلح النحوي من خلال العودة إلى النحو الأصيل وإحياء مفاهيم النظرية الخليلية.

أظهرت النتائج أنّ منهاج اللغة العربية للسنة الأولى ثانوي آداب قد استوعب بعض الجوانب

التطبيقية من مقترحات الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، غير أنه أغفل عناصر جوهرية في سبيل تيسير تعليم المصطلح النحوي وتوضيح مفاهيمه الأصيلة.

الكلمات المفتاحية: المصطلح النحوي – تطوّر المصطلح – النظرية الخليلية – النحو التعليمي – المنهاج.

Abstract

This study seeks to examine the evolution of grammatical terminology in light of the Modern Khalilian Theory developed by Dr. Abdelrahman Al-Haj Saleh, by tracing its development from the original Khalilian grammar to what later became known as scholastic grammar. It further aims to reveal the impact of this evolution on the teaching of grammatical terminology, to identify the solutions proposed by Al-Haj Saleh for facilitating its teaching, and to assess the extent to which these solutions have been implemented in Algerian curricula, particularly in the Arabic language curriculum for first-year secondary literary stream students.

The study concludes that Dr. Al-Haj Saleh classified the evolution of grammatical terminology into four historical stages, the fourth of which represents what he termed “the detested technical grammar,” in which the original Khalilian concepts and terms were distorted. Consequently, he advocated the simplification of grammatical terminology by restoring the authenticity of Arabic grammar through the principles of the Khalilian theoretical framework.

The findings indicate that the Arabic language curriculum for first-year secondary literary students has incorporated certain aspects of Al-Haj Saleh’s proposed solutions; however, it has overlooked several essential components necessary for the effective facilitation of grammatical terminology and the reinforcement of its authentic conceptual foundations.

key words: grammatical terminology – evolution of terminology – Khalilian theory – educational grammar – curriculum.

مقدمة:

إن تطور المصطلح النحوي في التراث العربي لم يكن تطورا عفويا، بل كان انعكاسا لتطور الفكر اللغوي ذاته، منذ البدايات الخليلية التي أرست منهج الوصف والتحليل والقياس، إلى ما تلاها من اجتهادات بصرية وكوفية ثم مدرسية لاحقة. فقد شكل الخليل بن أحمد الفراهيدي ومن سار على

نهجه نواة التفكير النحوي المنهجي، حيث وضع الأسس الأولى للمصطلح النحوي الدقيق الذي يجمع بين الأصالة اللغوية والدقة المنطقية. غير أن هذا التأسيس على عمقه وصرامته أطلق حركة اصطلاحية واسعة، جعلت المصطلح النحوي في مساره التاريخي يتشابك ويتكاثف، ويتحمل أحيانا أكثر من معنى بحسب السياق والمذهب والمدرسة.

ومع مرور الزمن، أخذ هذا التطور طابعا تراكميا، فصار المصطلح النحوي يعبر عن مدارس فكرية أكثر من كونه أداة تعليمية موحدة، مما أدى إلى بروز ظواهر التداخل والاضطراب في المفاهيم والمصطلحات. فالمصطلح الواحد قد يفهم عند الخليل بمعنى صرفي أو صوتي، بينما يتخذه من بعده دلالة نحوية خالصة، وقد أفضى هذا التعدد الدلالي إلى صعوبات حقيقية في تعليم المصطلح النحوي، إذ واجه الدارسون مشكلات التمييز بين المفهوم والمصطلح، وبين الاستعمال القديم والمعنى المدرسي الحديث، فتحول المصطلح من وسيلة للفهم إلى عائق أمام التعلم. فالطلاب في كثير من الأحيان لا يصطدمون بصعوبة القاعدة النحوية بقدر ما يصطدمون بغموض مصطلحاتها، وباختلافها بين الكتب والمناهج. ومن هنا جاءت الدعوة الحديثة إلى تيسير النحو، بوصفها محاولة لاستعادة الروح الخليلية في بساطتها وارتكازها على الملاحظة اللغوية والقياس الطبيعي، بعيدا عن التكلف الجدلي الذي طغى في المراحل اللاحقة.

أمام هذا الواقع، جاءت النظرية الخليلية الحديثة كما بلورها عبد الرحمن الحاج صالح لتعيد الاعتبار إلى المنهج الخليلي في بناء المصطلح وضبط دلالاته مع تكييفه بما يوافق متطلبات التعليم المعاصر، ومن ثم تتحدد إشكالية هذا المقال كالآتي:

إلى أي مدى أسهم تصور عبد الرحمن الحاج صالح لتطور المصطلح النحوي في ضوء النظرية الخليلية الحديثة في تيسير تعليم النحو العربي في الطور الثانوي؟ وكيف انعكس ذلك على بناء المصطلح النحوي وصياغته في منهاج اللغة العربية، السنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب؟

وقد انبثق عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة، حاولت الدراسة الإجابة عنها وهي:

*كيف تطور المصطلح النحوي من الخليل إلى الدرس اللساني الحديث؟

*ما الأسس التي بنى عليها عبد الرحمن الحاج صالح تصوره لتيسير تعليم المصطلح النحوي؟

*ما مدى حضور التصور الخليلي في منهاج اللغة العربية للسنة الأولى جذع مشترك آداب، من حيث اختيار المصطلحات النحوية وصياغة مفاهيمها؟

تهدف الدراسة إلى:

* إبراز جهود عبد الرحمن الحاج صالح في دراسة تطور المصطلح النحوي وتيسير تعليمه.

* تقييم مدى حضور النظرية الخليلية الحديثة في مناهج النحو في الطور الثانوي في الجزائر.

* الكشف عن مواطن الصعوبة في المصطلحات النحوية المدرسية واقتراح بدائل أكثر وضوحاً وانسجاماً مع التصور الخليلي.

أولاً: وحدات البحث:

1- **المصطلح النحوي:** إن هذه الدراسة وإن كان موضوعها "المصطلح النحوي" إلا أنها لا تتسع للتعلم في عرض تعريفات كل من "المصطلح" و"النحو" لغة واصطلاحاً، لكن لا بأس أن نستأنس ببعضها على سبيل المثال لا الحصر، لتبيان مفهوم المصطلح النحوي، فالمصطلح هو " اتفاق جماعة ما في مجتمع ما، واختصاص ما ضمن علم ما على مفهوم ما"¹، و " هو كل وحدة (لغوية) دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمي مفهوماً محدداً بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما وغالباً ما يدعى بالوحدة المصطلحية في أبحاث علم المصطلح"²، أما النحو فقد فصل الدكتور الحاج صالح في تعريفه، فذكر أنه لم يرد بمعنى العلم في كتاب سيبويه وإنما بمعنى الضرب من الكلام، واستدل بأثلة كثيرة من الكتاب ليثبت ذلك، غير أن النحاة بعده وخص الأخفش واستشهد بكلام المبرد "حولوا هذه التسمية فصار النحو الذي هو مجرد الضرب من الكلام مصطلحاً يتضمن معنى العلم"³، وقد أحسن ابن جني تعريفه فقال: هو " انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقيق والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها"⁴، إذن لما كان المصطلح نتاج اتفاق أهل العلم على تحديد ألفاظه، ولما كان النحو هو مجموع القواعد الناتجة عن اتباع كلام العرب في تصرفه وغيره، فإن المصطلح النحوي هو "الاتفاق بين النحاة على استعمال ألفاظ فنية معينة في التعبير عن الأفكار والمعاني النحوية"⁵

2- **النظرية الخليلية:** عرف الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح النظرية الخليلية بأنها اجتهاد علمي تقويحي لقراءة التراث النحوي الأصيل قراءة جديدة تستند على ما جاء في النظريات اللسانية الحديثة، وسماها خليلية نسبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي لأن أعظم عمل نحوي وهو كتاب سيبويه أورد أكثر من 600 قول وتحليل نقلها سيبويه عن الخليل، وتقوم النظرية على جملة من

المفاهيم الأساسية : هي القياس ، العامل ، المثال كمفهوم عربي لا مقابل له في اللسانيات الغربية ، اللفظة كمستوى بين الكلم والتركيب ، وتكمن فائدتها في أن الصياغة الخليلية يمكن أن ترسم على شكل شجرة مثل شجرة تشومسكي وبالتالي يمكن استثمار مفاهيمها ومبادئها في حوسبة اللغة وبناء المعاجم و كذا تعليم اللغة العربية للناطقين بها وللناطقين بغيرها .

ثانيا: تطور المصطلح النحوي من منظور عبد الرحمن الحاج صالح:

من المسلم أن علم النحو -شأنه شأن أي علم- لم ينضج دفعة واحدة على يدي الخليل بن أحمد وسيبويه، -وإن كان لهما الفضل الكبير في استقراره وضبط مصطلحاته_ ، وإنما مر بمراحل النشأة والتطور والاستقرار والخلاف والجمود ... إلخ، كما أن الاجتهاد لم يغلق بين دفتي "الكتاب" وإن وصف بأنه قرآن النحو، وهذا لم يفت الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، فمع أنه نسب النظرية النحوية "الأصيلة" إلى الخليل -كما سبق وبيننا- إلا أنه فصل في عرض مراحل تطور المصطلح النحوي بدءا من ظهوره على يد أبي الأسود الدؤلي إلى ما سماه بالنحو السكولاستيكي أو المدرساني عند ابن مالك ومن بعده، وقد خلص إلى أن "تطور المفاهيم العربية كان سريعا ولكنه يتطلب ما لا يقل عن ثمانين أو مائة سنة ... ثم قد ثبت تاريخيا والنص الصريح أن الاجتهاد في النحو لم يبتدئ مع الخليل فقد ذكر سيبويه آراء الكثيرين ممن سموهم بالنحويين"⁶.

إن المتأمل في كتابي " منطق العرب في علوم اللسان" و " النظرية الخليلية مفاهيمها الأساسية" للدكتور عبد الرحمن الحاج صالح يستنتج أنه لخص تطور المصطلح النحوي في أربع مراحل هي:

1-مرحلة النشأة والنضج: (ق 1 هـ - ق 4 هـ) بين الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح أن علم النحو -ومن ورائه المصطلح النحوي- نشأ بنقط أبي الأسود الدؤلي للمصحف، " وهو ما يدل على الإعراب ... وهو استمرار وجود النقطة المشيرة إلى الضمة في هذا اللفظ الذي يدل على الفاعل واستمرار النقطة الدالة على الفتحة لهذا اللفظ الآخر الذي يشير إلى المفعول وهكذا..."⁷ ، وبهذا ظهرت أولى مصطلحات النحو المتعلقة برفع الفاعل ونصب المفعول وجر المضاف ... وهي : العربية ، النحو، الضمة، الرفع، الكسرة، الجر، الفتحة، النصب، الفاعل، المفعول ... إلخ. وقد ركز علماء النحو في هذه الفترة على تحديد أصول هذا العلم، " فبعد 95 هـ حدث حادث عظيم في تطور النحو وهو الشروع في السماع المنتظم والتدوين الواسع لكلام العرب ... وتمثل هذه الفترة التي تبدأ من أبي إسحاق وأبي عمرو بن العلاء فترة النمو الشامل والعميق للنحو"⁸ ، التي اكتمل نموها بضبط المصطلح النحوي في كتاب العين للخليل والكتاب لسيبويه، غير أن الاجتهاد ظل إلى ثلاثة

أجيال من النحاة هم الأخفش والمازني والمبرد، وبهذا ضببطت أهم مصطلحات علم النحو كالسمع والقياس والباب والمجرى والحد والنظير والأصل والفرع والكلمة واللفظة... إلخ.

2-مرحلة الخلاف بين نحاة البصرة ونحاة الكوفة: بين الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح أن نشأة النحو الكوفي بدأت مع الكسائي، إذ " افترق الكوفيون عن شيوخهم البصريين بتأسيس الكسائي لمذهب غير المذهب الذي سار عليه الخليل بن أحمد وتلميذه سيبويه"⁹، وقد ظهر الفرق بين المذهبين جليا في كتاب " معاني القرآن" للفراء، " في جوانب خاصة من مناهج البحث وبعض المصطلحات"¹⁰، ولا بأس أن نعرض بعضها في الجدول الآتي¹¹:

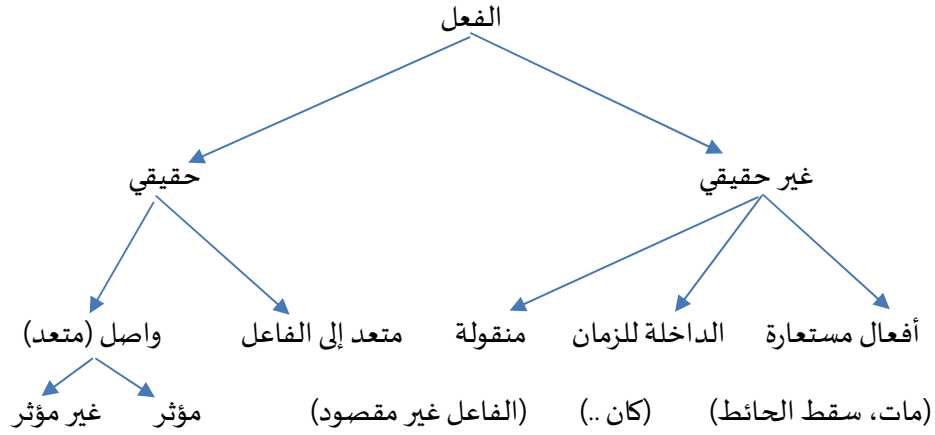
المصطلح البصري	المصطلح الكوفي
التوكيد	التشديد
البدل	التكرير، الترجمة
الحشو	الصلة
حروف الجر	حروف الصفات
اسم الفاعل	الفعل الدائم
الحال	القطع
ينصرف ولا ينصرف	يجرى ولا يجرى

الجدول (1) : الخلاف بين نحاة الكوفة ونحاة البصرة في تسمية المصطلح النحوي.

وبهذا تظهر ظاهرة ترادف المصطلحات جلية في هذه الفترة، إذ عبر بأكثر من مصطلح على مفهوم واحد كما يشير إليه الجدول أعلاه ومن شأن هذا تعقيد الدرس النحوي خاصة على المتعلمين.

3-دخول مصطلحات المنطق الأرسطي إلى علم النحو: (ق 4هـ - ق 6هـ) نفى الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح دخول المصطلح الأرسطي إلى علم النحو قبل القرن الرابع للهجرة، وقد لجأ في فصول طويلة إلى المقارنة بين أقسام الكلم عند أرسطو وأقسام الكلام في كتاب ابن المقفع وما يقابلها من أقسام الكلم في النحو العربي¹²، فالفعل عند النحاة العرب " يدل دائما على حدث أو هو بصدد الحدوث الآن أو سيحدث مستقبلا.... وهم أول من حدد معناه بربطه صراحة بكل حادث في أثناء حدوثه.... فإن كان أرسطو تنبه إلى عنصر الزمان فإنه لم يهتم بحدوث الحدث...."¹³. كما نفى قول ابن الأنباري في "نزهة الألباء" بأن الرماني أول من أدخل مصطلحات المنطق إلى النحو، ورأى بأن ابن السراج هو أول من أدخل شيئا لا بأس به من مفاهيم ومصطلحات المنطق

الأرسطي إلى هذا العلم، إذ تأثر بمفاهيم الجنس والنوع والاندراج¹⁴، ولا بأس أن نبين ذلك بتلخيص أقسام الفعل عند ابن السراج في المخطط الآتي:



المخطط (1): أقسام الفعل عند ابن السراج

رأى الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح أن النحو فسد بعد دخول مصطلحات المنطق فيه، فصار صنعة مقيمة، إذ كثر فيه الشروح والجدال على المفاهيم لأنه ابتعد عن منهج سيويه المحلل للبنى اللغوية، الواصف لنظامها، ولجأ لتبيان ذلك إلى تحديد معاني الفروق بين ما قصده سيويه من معاني الاسم والفعل والحرف وما قصده الشراح أمثال الرماني وابن السراج، فحرف المعنى "كلمة جاءت لمعنى هو معنى من معاني النحو وليس المقصود أي معنى كما فهمه كل الشراح بل يقصد سيويه المدلول المجرد الذي يدل عليه الاسم... أو الفعل... فهذان مدلولان لا يدل عليهما حرف المعنى أبدا"¹⁵. وبهذا يكون تطور المصطلح النحوي في هذه الفترة حاصلا في الألفاظ بدخول مصطلحات جديدة، وفي المعاني بدخول مفاهيم المنطق إلى حدود هذه المصطلحات وتعريفاتها.

4-مرحلة النحو السكولاستيكي: (ق 6 هـ وما بعده) رأى الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح أن النحو نشأ علميا وتعليميا في الوقت نفسه، إذ بدئ بتعليم أصوله بمجرد ما استنبطت معانيها من استقراء النص القرآني، فأما النحو العلمي فهو الذي يعنى بوصف نظام اللغة لاستخلاص قوانينها وهو بذلك "مدونة من القواعد المحررة تستخرج من كلام العرب وهذا العمل لا يكون إلا علما"¹⁶، وأما النحو التعليمي فهو الذي يستعان به على تحصيل الملكة اللغوية وتنمية مهارات التواصل بها، وقد بدأ النحو التعليمي في الشيعو ابتداء من القرن الرابع للهجرة بتأليف المختصرات التعليمية

كالموجز لابن السراج والجمل للزجاجي والإيضاح لأبي علي الفارسي، غير أن هذه النزعة التعليمية ألغت النظرة العلمية للنحو بعد القرن السادس للهجرة " من خلال ما قاله المتأخرون من النحاة مثل ابن مالك في ألفيته وكتاب التسهيل ... فاتضح لنا الفرق الكبير الذي يميز المنظور العلمي الدقيق لسيبويه وشيوخه وتلاميذه للغة .. على هذا المنظور من النزعة التعليمية التي استولت على كل الممارسين للنحو بعد القرنين الخامس والسادس¹⁷ ، فصار النحو عبارة عن "سكولاستيك" الغاية منه التعليم مع " كثرة الجدل حول الأشياء التافهة ... وعلامة الجمود تتضح في تطويل المختصرات واختصار المطولات وكثرة الشروح"¹⁸ ، فحصل تخطيط فظيع بين المفاهيم النحوية الأصيلة ومفاهيم النحو المدرساني التي امتزجت بمصطلحات المنطق وعلم الكلام والفقه، فصارت مشوهة على الرغم " من عثورنا في كلا الزمانين على المصطلحات النحوية نفسها تقريبا كالفاعل والمفعول والصفة والمبتدأ والخبر وغير ذلك، فإن هذا التصور العام للنحو ليس هو بل أكثر المصطلحات تغير ما كان يقصده منها النحاة الأولون".

ثالثا: أثار تطور المصطلح النحوي في العملية التعليمية ودعوى تيسيره من منظور النظرية الخليلية:

1. كثرة التعريفات والحدود:

ذكر الدكتور الحاج صالح أن النحاة الأوائل جعلوا لكل مصطلح وضعوه تعريفاً على الأقل : واحد على المعنى وآخر على اللفظ ، وهذا لأن سيبويه وأصحابه كانوا يميزون جيداً بين النظرة إلى الكلام كخطاب وهو الجانب الوظيفي للغة، والنظرة إليه كبنية أي كهيكل وصيغة وهو الجانب الشكلي الصوري لها، لكن لما دخل المنطق الأرسطي الدرس النحوي ظهر نوع جديد من التعريف هو التعريف بالماهية أو الاندراج ، وقد أغرق فيه النحاة المتأخرون فأهلكوا النحو بكثرة التقسيمات، وكانت غاية كل ذلك تعليمية، إلا أنها حجبت على مر السنين أهم المميزات المفهومية والمنهجية العربية الأصيلة " فاستغلقت المصطلحات الدالة عليها حتى على كبار العلماء .."¹⁹ ونوجز الفروق بين آليات تحديد تعريفات المصطلح النحوي في الجدول الآتي:²⁰

التعريف بالمعنى (المفهوم)	التعريف باللفظ (الحد الإجرائي)	التعريف بالماهية (الاندراج)
* مجموع الصفات التي يتميز بها المصطلح عن غيره،	* يختص بضبط الإجراءات أو العمليات التي تتولد منها	* يقوم على مفهوم الاندراج بالجنس والنوع، حيث يتصور

هو يراعي دور الوحدة اللغوية في وضع خطابي. <u>مثال:</u> الاسم عند سيبويه علامة تقع على شيء ليعرف بها إما هو بعينه (كالعلم والمحلى بأل وغيرهما) وإما كواحد من سائر أمته كاسم الجنس، وهو نوعان اسم لازم لمسماه وهو المختص واسم غير لازم لمسماه وهو غير المختص كالضمير واسم الإشارة.	العبارات وهي عملية رياضية يتم فيها تحديد الموضع، الذي قد يكون فارغا. <u>مثال:</u> الاسم عند سيبويه وأصحابه هو الكلمة إذا انصرفت [لا في ذاتها وبناء لفظها بل بما يزداد عليها] احتملت يميناً وشمالاً زوائد معينة في مواضع معينة وهي محدودة العدد: على اليمين حرف الجر ثم الألف واللام وعلى اليسار: علامات الإعراب + التنوين أو المضاف إليه + الصفة، تظهر حسب حاجة المتكلم إليها.	أن أحسن طريقة لتحديد مفهوم "م" هي تحديد المفهوم الأعم منه "أ" وتقسيمه على مفهومين متنافيين ومتكاملين هما م و مَ. <u>مثال:</u> الاسم ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمن. _ الاسم ما دل على معنى مفرد وإنما قلت مفرد لأبين الفرق بينه وبين الفعل _ الاسم معنى مجرد من الأوقات أو لو قلت مجرد من هذه الأحداث.
--	--	---

الجدول 2: التعريف باللفظ وبالمفهوم وبالاندراج عند عبد الرحمن الحاج صالح

2. تغيير مفاهيم المصطلحات عما وضعها القدامى:

يرى الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح أن النحو فسد بعد دخول المنطق الأرسطي فصار "دراسات ميدانية الغاية منها التعليم مع الجدل العقيم، وكل ما ظهر بعد ذلك فهو تقليد لا للفترة الأولى الخلاقة بل للمؤسسي المدرسانية النحوية كابن مالك وشراحه"²¹، ما أدى إلى استغلاق النحو على كثير من المتعلمين، بل على بعض الدارسين، بسبب تغيير مفاهيم المصطلحات وإغراقه في الجدل العقيم حول مسائل الخلاف بين مدرستي البصرة والكوفة ووضع الحدود، وتأثره العميق بالفلسفة وعلم الكلام، فحدثت فوارق بين النحاة المتقدمين والمتأخرين في وجهات النظر ومناهج التحليل والمفاهيم التي نقلت من القدماء إما "مشوهة غالباً وإما جدلية وسكولاستيكية أو غير دقيقة"²²، فلكانه صار للعرب نحوان مختلفان في الرؤى والمنهج لا في القواعد: النحو العلمي قبل القرن الرابع للهجرة (ق 4 هـ) والنحو السكولاستيكي بعد القرن السادس للهجرة (ق 6 هـ) الذي بدأ بالمختصرات وانتهى بالجدال العميق بسبب إسقاط مفاهيم ومصطلحات الفلسفة وعلم

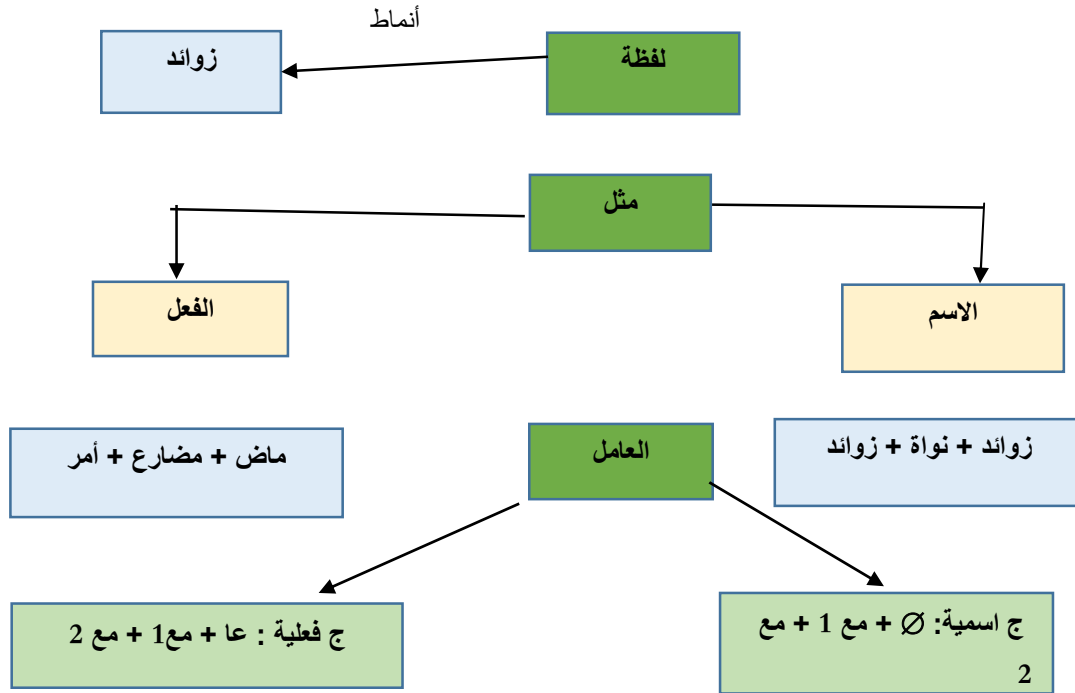
الكلام ، وذلك لقصور النحاة المتأخرين عن فهم النظرية اللغوية القديمة كما وضعها النحاة المتقدمون، أضف إلى ذلك خروج شراح كتاب سيبويه كالسيرافي والزجاجي عما قاله في بعض المفاهيم ، فما كدنا نصل إلى القرن السادس حتى صارت المفاهيم النحوية غير دقيقة مغرقة في الجدل على الحدود وبذلك عقدت الكثير من المفاهيم النحوية – حسبه .

3_ تيسير المصطلح النحوي من منظور عبد الرحمن الحاج صالح:

إن تغير مفاهيم المصطلحات وكثرتها وانشغال النحاة بالحدود و الغاية التعليمية التي ركزوا عليها لم تأت أكلها، بل على العكس من ذلك، فقد عقدت الكثير من المفاهيم النحوية – حسب الدكتور الحاج صالح- فأثقلت على كاهل المعلم والمتعلم معا لذلك عدها نزعة بغیضة تدل على تقهقر الفكر العلمي وذلك بترك ما تعلق بالمشاهدة والتجربة وانغماس النحاة في كثرة الجدل ، و هذا في الحقيقة دفع كثيرا من الدارسين المحدثين ليعززوا دعواتهم إلى تيسير النحو ، واستبدلوا في ذلك بكلام بعض القدامى ، كسؤال الجاحظ لأبي الحسن الأخفش الذي أورده شوقي ضيف في كتابه " تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا " ²³ ، يقول الجاحظ : " وقلت لأبي الحسن الأخفش : أنت أعلم الناس بالنحو ، فلم لا تجعل كتبك مفهومة كلها ؟ وما بالناس نفهم بعضها ولا نفهم أكثرها؟ وما بالك تقدم بعض العويص وتؤخر بعض المفهوم؟ ... " ²⁴ ، وقد رفض هذه الدعوة الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح واعتبرها طعنا في النحو وشيئا استعاره المحدثون من النحو الأوروبي فما " استبدلوا في الواقع إلا مصطلحا بآخر يقل عنه قيمة ومدلولاً " ²⁵ ، وإن كان التيسير بحجة التعليم كما أورده الدكتور شوقي ضيف في عنوان كتابه، فهي محاولات تدل على التباسهم بين ميداني النحو العلمي والنحو التعليمي كما سلف وذكرنا ، فإنما يكون التيسير في كيفية تعليم النحو وطرائق تلقينه للمتعلمين " إذ كيف يبسط النحو وهو القانون الذي بني عليه اللسان ! ولا شك أنهم أرادوا تبسيط الصورة التي تعرض فيها القواعد على المتعلم " ²⁶ ، وعلى هذا فالمادة العلمية لا يمكن أن تمس بتغيير أو حذف حتى بحجة التعليم ، إنما التبسيط يكون حصرا في طرائق التعليم وانتقاء المادة العلمية بما يلائم حاجات المتعلم و ميوله، لذلك رفض كثيرا من المصطلحات التي استحدثها الدارسون -وإن كانت لها أصول في كتب التراث- ، كالمصطلحات التي اعتمدها تمام حسان في نظرية القرائن كالتفسير بمعنى التمييز والإخراج والتعدية والمعية والظرفية والتوكيد ... والمصطلحات التي اعتمدها أنطوان الدحاح لاختصار الأبواب النحوية كالمرفيع و المناصب بمعنى اسم وخبر النواسخ (كان وإن وكاد ..) والأفاعيل بمعنى التمييز والحال والاستثناء والمعرينات بمعنى الكلمات المعربة والمبنية ... إلخ ²⁷

رابعاً: آليات تيسير تعليم المصطلح النحوي من منظور النظرية الخليلية:

1 اعتماد مصطلحات النحو الأصيل ومفاهيمه: أكد الدكتور الحاج صالح أن القواعد المدرجة في المناهج بمصطلحاتها "في حاجة ميسسة إلى أن يعاد فيها النظر في ضوء ما أثبتته علماؤنا الأولون"²⁸، وعليه فالمصطلحات الواجب اعتمادها هي مصطلحات النحو الأصيل (مصطلحات النظرية الخليلية)، فلا يجب أن نعتد المصطلحات "الجامدة" التي جاءت بفعل المنطق كالفعل المبني للمجهول عوض ما لم يسم فاعله، والاستقلال عوض الانفصال، والبناء عوض التركيب، والحمل عوض التبعية.. إلخ، أما المفاهيم فيرى أن نعتد فيها على التعريفات الإجرائية (التعريف باللفظ) بالدرجة الأولى لأنها ترسخ في ذهن المتعلم المثل التي يستخدمها مناويل في بناء خطابه ثم التعريف بالمعنى، ولا مانع من اعتماد التعريف بالماهية أو الاندراج في تعليم النحو لأن غايته من الأساس التعليمية، لكن لا ينبغي أن نغالي في ذلك حتى لا تستغلق المصطلحات على المتعلمين كثرة وحدا، وبذلك يدرس المتعلم مفهوم الكلمة ويحدد أقسامها تحديداً إجرائياً اعتماداً الزوائد الموجودة في اللفظة، ثم ينتقل إلى الجملة بناء على العمل، ويمكن إجمال ذلك في المخطط الآتي:



المخطط 2: اعتماد مصطلحات النظرية الخليلية والمفاهيم الإجرائية في تعليم المصطلح النحوي.

2. آليات تعليم المصطلح النحوي الطرائق والوسائل):

بعد انتقاء المادة العلمية وبناء المناهج وفق الأسس السالفة الذكر، لابد أن يلتفت المتخصصون إلى وسائل تقديمها- المتمثلة في الكتاب المدرسي بالدرجة الأولى -وطرائق تعليمها، ولا نغالي إذا قلنا إنها أكثر أهمية من المادة العلمية في حد ذاتها، لذلك فصل الدكتور الحاج صالح في عرض آليات تقديم المعلومة في الكتب وطرائق تعليمها، ويكمن أن نوجزها فيما يلي:

أ. التدرج في تعليم المصطلح النحوي، مراعاةً لقدرات المتعلم واحتياجاته، لابد أن يتم في مرحلتين:

مرحلة ضمنية: لا شعورية، في السنوات الأولى من التعليم -أي في التعليم الابتدائي والمرحلة الأولى من التعليم المتوسط- يكتسب فيها المتعلم المصطلحات الضرورية، التي لا يمكن أن يستغنى عنها في إنتاج الأنماط والمثل النحوية الأساسية، بطريقة غير مباشرة، كالأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة -وهما الأصل (النواة) - مع فروعها التي تتفرع عنهما بإضافة الزيادات يمينا ويسارا: كأل وعلامات الإعراب والتنوين ثم الأدوات المتواترة كأدوات الاستفهام والجر والعطف...إلخ.

مرحلة مباشرة²⁹: تلي المرحلة الضمنية (أي في المرحلة الأخيرة من التعليم المتوسط ثم التعليم الثانوي)، يفترض ألا ينتقل المعلم إليها إلا بعد أن يتأكد أن المتعلم قد اكتسب الملكة اللغوية "الأساسية" بالفعل، بحيث يستطيع بعدها أن يتعلم المصطلحات النحوية المنتقاة بطريقة نظرية مباشرة، استنادا إلى مفاهيمها الإجرائية، ولا بد من ترتيبها حسب مفاهيم النظرية الخليلية وهي: الانفصال والابتداء، الأصل والفرع، الباب، حيث ينطلق من الأصل الذي يشكل الباب ثم الفروع التي تنضوي تحته³⁰ مما يقاس عليه: فيبدأ المتعلم بالاسم المفرد النكرة مع ما يلحقه من زيادات التعريف والإضافة والجر و الصفة والحال و الفعل الماضي والمضارع والأمر، ثم في مستوى التركيب: المبتدأ والخبر والنواسخ ثم الفاعل والمفعول به ثم أدوات النصب والجزم ثم أدوات الاستفهام والشرط ثم التوابع والمفاعيل...إلخ، ويمكن أن نلخص ذلك في الجدول الآتي:

المستوى	الأصل (النواة)	الفروع
المستوى 1:	الاسم: الفاعل:	الاسم: الفاعل:
الكلمة	تممكن أمكن = مفرد + نكرة	تام + متصرف + مبني للمعلوم *التعريف بأل/الإضافة *التنوين، علامات
		*أحرف الزيادة+ أحرف العلقة + الأحرف س، سوف، قد ...

لفظة	مظهر		الإعراب، حروف الجر، حروف العطف *الجموع، الضمائر *الصفة، الحال *الممنوع من الصرف	*الماضي، المضارع، الأمر. *علامات البناء *مالم يسم فاعله
المستوى 2: الجملة	ج اسمية: + مع 1 + مع 2 عـ + مبتدأ معرفة + خبر نكرة	ج فعلية: عـ + مع فعل (ماض، مضارع، أمر) + فاعل	*الابتداء بالنكرة *الخبر شبه جملة + جملة *حذف المبتدأ / حذف الخبر *التوابع، الحال.	*الفعل اللازم/المتعدي *المفعول به *مالم يسم فاعله + نائب الفاعل. *بناء الماضي + بناء الأمر *رفع الفعل المضارع
المستوى 3:	العمل + الإسناد العمد + الفضلات	العمل + الإسناد العمد + الفضلات	*النواسخ (إن + كان + أفعال المقاربة والشروع.. *لا النافية للجنس *الأحرف العاملة عمل ليس	*نصب الفعل المضارع وجزؤه. /بناء المضارع. *الأفعال المتعدية إلى مفعولين و 3 مفاعيل. *المنصوبات (التمييز، المفاعيل، المنادى) *الاختصاص
المستوى 4: القبول + التصدير	فوق العامل	فوق العامل	*بناء الأسماء (الإشارة، الشرط، الاستفهام) *التعجب / المدح والذم *الجملة التي لها محل من الإعراب والجملة	*المنصوبات (التمييز، المفاعيل، المنادى) *الاختصاص *الجملة التي لها محل من الإعراب والجملة

التي لا محل لها.	التي لا محل لها.			
------------------	------------------	--	--	--

الجدول 2: تدرج تعليم المصطلحات النحوية حسب مفاهيم النظرية الخليلية .

ب. الاعتماد على المقاربة النصية : أكد عبد الرحمن الحاج صالح على أهمية المقاربة النصية في تعليم المصطلح النحوي، إذ ينطلق المعلم من نصوص أدبية يتخذها وسيلة لتعريف المصطلحات النحوية، غير أن الواقع يضع المعلم أمام نصوص في التدرج، لا تحمل كل جزئيات المادة العلمية، والحل عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح يكمن في أحد أمرين: إما أن يختار المعلم نصا آخر موجودا بالفعل في أحد الكتب، بحيث يلائم التدرج، أو ينتج نصا رديفا بنفسه يضمه المادة المعرفية التي يريد تعليمها وترسيخها في ذهن المتعلم ولكن يحتاط ألا يجعل النص متكلفا ينفر منه المتعلمون³¹.

ج. الاعتماد على الرسوم البيانية والمعادلات الرياضية: نبه الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح إلى أن "النحو النظري" لا ينبغي أن يقدم للمتعلم في شكل نصوص مجردة مليئة بالمصطلحات، تحفظ عن ظهر غيب، وإنما أحسن طريقة لتحصيله هي تقديم معلوماته وقوانينه في شكل رسوم بيانية بسيطة يشار فيها إلى العلاقات بالرموز"³²، خاصة أن قوانين النحو العربي مبنية على مفاهيم رياضية، كالتحويل التناظري في الانتقال من الأصل إلى الفرع وفي رد الشيء إلى أصله، والمجموعة الرياضية والحمل على الشيء والتكافؤ في العامل والقياس، مما يسهل على المعلم نمذجة الأنماط والمثل النحوية³³ في شكل معادلات رياضية ورسوم بيانية..

الحال = معرفة + مخصص (نكرة + مشتق + يحذف)

النعته = نكرة + مخصص (نكرة + مشتق + يصف) / معرفة + مخصص (معرفة + مشتق + يصف)

أيها/ أيته / اسم إشارة + معرفة (جامد) = بدل، أيها / أيته / إشارة + معرفة (مشتق) = نعت

د. التنوع في التمارين البنوية وتجاوزها إلى الجانب الإنداعي: يرى الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح أن التمارين البنوية ضرورية ومفيدة جدا لترسيخ المصطلحات والبنى النحوية، وإكساب المتعلم القدرة على التصرف فيها حسب الأحوال، بشرط توفرها على ضوابط أهمها:

* أن تكون أشكالها ثابتة متدرجة من حيث بساطتها من السهل إلى الصعب.

* أن تعتمد على استبدال شيء بشيء أو تحويل حقيقي لمثال سابق.

*أن تتجنب الاعتماد الكلي على التكرار، وتركز على الجانبين الشفوي والكتابي معا.

غير أنها غير كافية وحدها لتنمية الملكة اللغوية لذلك لا بد أن تشفع بالتمارين الإبداعية التي تضع المتعلم في أوضاع خطابية حقيقية يستعمل فيها البنى النحوية التي تعلم مصطلحاتها³⁴.

رابعاً. تجليات مقترحات النظرية الخليلية في تيسير تعليم المصطلح النحوي في منهاج السنة الأولى 1 ج م آ في الجزائر³⁵:

1. محتوى الروافد النحوية في منهاج س1 ج م آ³⁶:

الوحدة:	الروافد النحوية في التدرج السنوي لمنهاج السنة 1 ج م آ
الأولى	1_ جزم الفعل المضارع بالأدوات التي تجزم فعلين / 2_ رفع الفعل المضارع ونصبه.
الثانية	1_ المبتدأ والخبر وأنواعهما / 2_ كان وأخواتها وإن وأخواتها.
الثالثة	1_ كاد وأخواتها / 2_ الحال.
الرابعة	1_ لا النافية للجنس / 2_ المفعول به
الخامسة	1_ المنادى / 2_ المفعول المطلق.
السادسة	1_ التوكيد / 2_ المفعول لأجله.
السابعة	1_ النعت / 2_ التمييز.
الثامنة	1_ اسم الفاعل وصيغ المبالغة / 2_ البدل.
التاسعة	1_ اسم المفعول / 2_ الفعل ودلالته الزمانية.
العاشرة	1_ الفعل المجرد والمزيد ومعاني حروف الزيادة / 2_ الصفة المشبهة.
الحادية عشرة	1_ العدد الأصلي والعدد الترتيبي / 2_ البناء في الأفعال.
الثانية عشرة	1_ البناء في الأسماء / 2_ اسما المكان والزمان واسم الآلة.

الجدول4: الروافد النحوية في المنهاج المدرسي للسنة 1 ج م أ

قراءة المعطيات: الملاحظ من خلال الجدول أن ترتيب المصطلح النحوي الذي اقترحه الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في العملية التعليمية غير محترم بدقة، فقد بدأ البرنامج الدراسي بالأدوات التي تجزم فعلين مضارعين (أدوات الشرط الجازمة) مع أنه مدرج في المستوى الثالث في خانة الفعل (جزم المضارع)، و في المستوى الرابع في خانة الاسم (بناء الأسماء) في تدرج المصطلح النحوي في النظرية الخليلية، كما قدمت الفروع كالجزم والنصب في الأفعال على الأصول كالرفع فيها وبناءها، أما فيما تعلق بالجملة الاسمية فهي مرتبة حسب ما جاء في النظرية الخليلية، غير أن الترتيب اختل مرة أخرى حيث لم يفصل بين المفعولات والتوابع و مزج بينها بشكل عشوائي، فقد أدرج المفعول به والمنادى و المفعول المطلق من المفعولات ثم التوكيد من التوابع و ثم المفعول لأجله ثم النعت ثم التمييز ثم البدل وهكذا، وبالعودة إلى الكتاب المدرسي وتأملنا في الدروس الأدبية المختارة التي يستنبط منها المتعلم الرافد النحوي ويتحكم فيه باعتماد المقاربة النصية، لاحظنا أن الروافد النحوية (المصطلحات) رتبت حسب توافرها في النصوص الأدبية لا حسب تدرجها في النظرية الخليلية، فلم تختار النصوص وفق ما يلائم تدرج المصطلحات النحوية، بل أخضع ترتيبها للنصوص التي اختيرت أولاً، ولنا أن نقدم بعض الأمثلة التي تدعم هذا الطرح: فقد وجدنا أن النص الأدبي "في الإشادة بالصلاح والسلام" لزهير بن أبي سلمي³⁷ (ص 15_16) مليء بالأفعال المجزومة بأدوات الشرط في حين أن الأفعال المبينة فيه والأفعال المضارعة المرفوعة قليلة، وعلى هذا الأساس قدم الجزم على الرفع، والإعراب على البناء، كما أن نص "الفروسية" لعنترة بن شداد (ص 37 – 38) فيه أفعال كثيرة غير أن واضعي المنهاج أدرجوا معه رافد المبتدأ والخبر، فاضطر واضعو الكتاب المدرسي إلى تقديم أمثلة تتوافر على المبتدأ والخبر لا علاقة لها بمضمون الوحدة (أبيات لأحمد شوقي ومفدي زكريا)، وأخرت الحال إلى نص "من شعر النضال والصراع لكعب بن زهير (ص 99-100) لوجودها فيه بكثرة، ولو قدم نص كعب بن مالك مع الحال واستبدل نص "من تأثير الإسلام في الشعر والشعراء" للناطقة الجعدي (ص 128-129) بنص يظهر فيه النعت بوضوح وآخر نص عبدة بن الطبيب مع المنادى لاحترام ترتيب المصطلحات النحوية، وبذلك نستنتج أن السبب الرئيس الذي منع ترتيب المصطلحات النحوية في منهاج السنة الأولى ج م أ حسب مفاهيم النظرية الخليلية هو ترتيبها حسب توافرها في النصوص الأدبية، بدل اختيار النصوص وفق ما يلائم تدرجها.

2. وصف التعريفات والمفاهيم الواردة في الكتاب المدرسي للسنة 1 ج م أ:

بعودتنا إلى عنصر "أبني أحكام القاعدة" في الروافد النحوية في الكتاب المدرسي، وجدنا أن المصطلح النحوي قد عرف فيها باعتماد أساليب تعريف المصطلح النحوي الثلاثة معا بنسب متفاوتة: التعريف الدلالي (بالمعنى)، والتعريف الإجرائي (باللفظ) والتعريف بالماهية و الاندراج، وقد قمنا بإحصائها وعرض نسب اعتماد كل تعريف في الجدول الآتي:

تعريف المصطلح	التعريفات الدلالية	التعريف بالماهية	التعريفات الإجرائية
تكراره في الكتاب م	12	37	26
النسبة المئوية%	13.33%	49.33%	34.61%

الجدول 5: تعريف المصطلحات النحوية في كتاب السنة 1 ج م أ

قراءة المعطيات: الملاحظ من قراءة نسب الجدول أن التعريف بالماهية و الاندراج هو الأكثر اعتمادا في تعريف المصطلحات النحوية في الكتاب المدرسي للسنة 1 ج م أ، مع أن الدكتور الحاج صالح نبه إلى الاحتياط في استعماله، لأن اعتماده بكثرة يؤدي إلى استغلاق المفاهيم النحوية على المتعلمين، وهذا يفسر عزوف المتعلمين عن الدرس النحوي، واعتماده بالدرجة الأولى راجع في تصورنا لسببين: الأول أن الغاية من وضعه تعليمية بالدرجة الأولى -كما أسلفنا الذكر-، والثاني اعتماده بكثرة في كتب المحدثين من النحاة، أما التعريف الإجرائي فموجود بنسبة غير قليلة غير أنه لم يصل إلى الحد الذي يرجوه الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، بأن يعتمد عليه بالدرجة الأولى وإلى حد بعيد، وهذا راجع في تصورنا إلى قلة توفره في كتب النحاة المتأخرين كألفية ابن مالك التي يعتمد عليها كثير من الدارسين، وإلى تداخله في بعض الأحيان مع التعريف بالماهية، أما التعريف الدلالي فقد استعمل بنسبة قليلة وهذا راجع إلى أن الغاية من تعليم المصطلح النحوي إجرائية وليست نظرية في حد ذاتها

3. اعتماد المقاربة النصية:

جاء في التدرج السنوي ومنهاج السنة 1 ج م أ للسنة الدراسية 2021-2022: "تنتهج المقاربة النصية في استنتاج أحكام الروافد النحوية والبلاغية والعروضية"، مما يعني أن المقاربة النصية لا بد منها في معالجة الروافد النحوية، وقد طبقت في الكتاب المدرسي من خلال "ألاحظ النص" أو

"عد إلى النص ولا حظ" بحيث تطرح أسئلة من النص الأدبي أو التواصل عن الظاهرة المدروسة، غير أن تغطية النص الأدبي لمفاهيم الظاهرة النحوية فيه اختلاف، وقد وضعناه في الجدول الآتي:

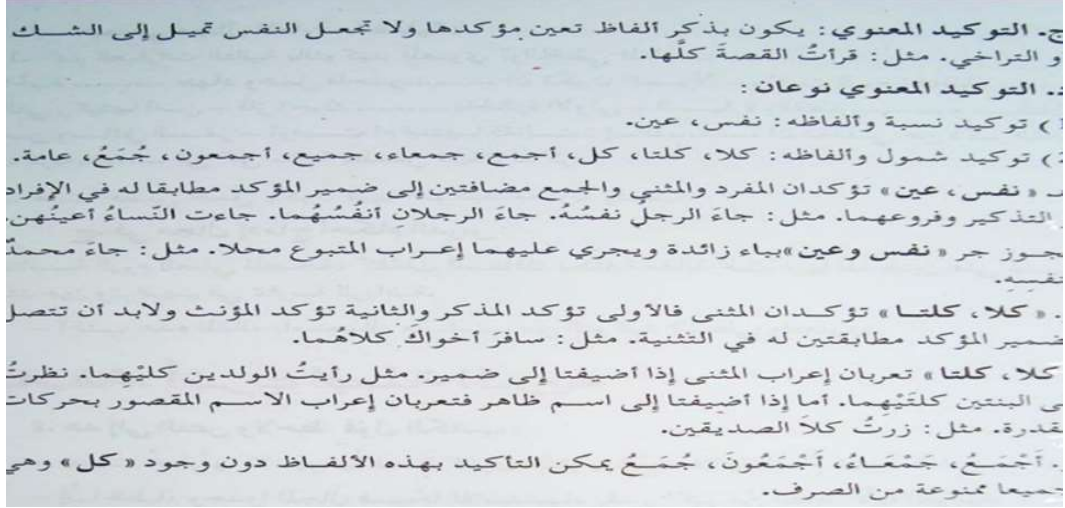
تغطية النص المختار لمفاهيم الظاهرة النحوية	عدم تغطيته لمفاهيم الظاهرة النحوية	عدم استغلال النص في بناء الرافد (الاكتفاء بالعنوان)
المجموع: 05	المجموع: 11	المجموع: 8
النسبة المئوية: 20.83 %	النسبة المئوية: 45.83 %	النسبة المئوية: 33.33 %

الجدول 6: تطبيق المقاربة النصية في تعليم المصطلح النحوي في الكتاب المدرسي للسنة 1 ج م أ

قراءة المعطيات: نعي بتغطية النص الأدبي لمفاهيم الظاهرة النحوية أن يحتوي على أمثلة كافية لشرح أغلب جزئياتها وأحكام المتعلقة بها، وهذا ما يفترض أن يكون في الكتاب المدرسي استنادا إلى ما جاء في المنهاج ومخطط التدرج لدروس السنة 1 ج م أ، غير أن نسب الجدول 05 توضح أن النصوص المنتقاة التي غطت الظاهرة النحوية قليلة (5 نصوص من أصل 24 نصا) بنسبة 20 % ، بينما لم يغط 11 نصا إلا جزئية أو جزئيتين من الظاهرة المدروسة بنسبة كبيرة (45 %)، ما جعل واضعي الكتاب المدرسي يدرجون أمثلة مفككة، لا علاقة لها بالوحدة المدروسة، لاستكمال جزئياتها وأحكامها، أما بقية الروافد وعددها ثمانية بنسبة 33 %، فقد اكتفوا بالإشارة إليها بعد النص المدروس بذكر عناوينها فقط، وهذا يعني أن تطبيق المقاربة النصية في الكتاب المدرسي قليل لا يعكس توصيات الأستاذ الحاج صالح، غير أن مفتشي التربية الوطنية في الطور الثانوي في الجزائر حملوا المعلمين مسؤولية البحث عن نصوص بديلة ذات صلة بالظواهر النقدية والقيمية المدروسة، فإن لم تتوفر فعلمهم بناؤها على ألا تكون متكلفة تخل بالذوق الأدبي فننتقل من "الأحظ النص الأدبي أو التواصل" إلى "الأحظ النص الرديف"، وهو الحل الذي اقترحه الدكتور الحاج صالح، ويبقى تطبيق ذلك في الميدان عمليا صعب، فمازال كثير من المعلمين يعتمدون الأمثلة المفككة، لسهولة العثور عليها في الكتب التعليمية وكتب النحو ومواقع التواصل الاجتماعي، وحل هذا في نظرنا أن يدعوا المفتشون المعلمين إلى ورشات يبنون فيها نصوصا رديفة وظيفية توزع على المقاطعات في كامل الوطن.

4. الاعتماد على النصوص البيانية والمعادلات الرياضية:

جاء في مخطط التدرج للسنّة 1 ج م آ: "يعتمد الأستاذ خرائط المفاهيم ووسائل السمع البصري تسهيلا للفهم واختصارا للوقت (نبذة عن العصر الأدبي، القواعد، البلاغة)"³⁸، غير أننا لم نعثر في الكتاب المدرسي على أي مخطط أو أية معادلة، فقد قدمت المصطلحات النحوية في شكل نصوص طويلة كما هو موضح في الصورة 01 أدناه، وهنا يكمن دور المعلم في نمذجة أبي أحكام القاعدة إلى خرائط مفاهيمية كما جاء في الشكل 02 أدناه.



الصورة 01: رافد التوكيد من الكتاب المدرسي للسنّة 1 ج م آ ص 143

التوكيد : تابع (الإعراب) يؤكد متبوعه (المؤكد) لإزالة الشك والتوهم

لفظي: تكرار المؤكد بلفظه أو مرادفه
مثال: الصبر الصبر فهو مفتاح الفرج

تكرار

جملة: الله أكبر

الله أكبر

حرف: لا لا
تحزن

فعل: اصبر
اصبر على
الشدائد

اسم

نفس / عين

قل الحقيقة عينها

يمكن أن يسبق التوكيد
بحرف جر زائد: جاء
الأب بنفسه لدعم ابنه

كلا، كلتا، جميع، عامة.

حضر التلاميذ كلهم

1- كلا وكلتا يعربان إعراب
الملحق بالمتنى إذا اتصلا بضمير:
كتبت بالقلمين كليهما

2- يمكن تأكيد الكلام معنويا ب:
أجمع، جمعاء، أجمعون.

ضمير:

إن أنت
أكرمت الكريم
ملكته

يؤكد الاسم
الموصول مع
صلته: الذي سمك
السما الذي
سمك السماء قادر
على رد الظلم

اسم:
قل الحق
الحق

الشكل 2: نمذجة الصورة 1 (رافد التوكيد) في مخطط مفاهيمي

5. التنوع في التمارين البنوية وتجاوزها إلى الابداع:

طبق هذا المقترح في جميع الروافد النحوية التي شرحت في الكتاب المدرسي للسنة 1 ج م أ، أي 16 رافدا من أصل 24 رافدا بنسبة 67 %، فيما يسمى بـ "إحكام موارد المتعلم وضبطها"، تدرجت فيها التمارين من السهل إلى الصعب وشففت بتمارين إبداعية حيث طلب من المتعلم في رافد التوكيد مثلا، في الكتاب المدرسي للسنة أولى ج م أ (الصفحة 144) إتمام عبارات بتوكيد لفظي أو معنوي مناسب مثل: الحياة..... جهاد وعمل، فاحذر أن تكون كسولا، وركبت اليوم الحافلة التي ركبها أمس إلخ، ثم طلب منه إنشاء خمس جمل تحوي كل منها توكيدا لفظيا أو معنويا، وبذلك انتقل المتعلم من التذكر والتطبيق إلى التركيب، ثم طلب من المتعلم في مرحلة ثانية كتابة مقالة بحث فيها المدخنين على تجنب التدخين ويرغهم في ممارسة الرياضة باستعمال ما يناسب من التوكيد اللفظي والمعنوي.

وهذا ما جعلنا نستنتج أن توصيات الدكتور الحاج صالح قد طبقت بحذافيرها فيما يخص التمارين البنوية.

خاتمة:

-خلصت الدراسة إلى أن الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح لخص تطور المصطلح النحوي في أربع مراحل هي: مرحلة النشأة والنضج ومرحلة الخلاف بين نحاة البصرة ونحاة الكوفة ومرحلة دخول مصطلحات المنطق الدرس النحوي ومرحلة النحو المدرساني.

-يرى الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح أن النحو قبل القرن الرابع للهجرة (ق 4 هـ) كان أصيلا علميا معتمدا على التفكير الرياضي والمنهج الوصفي والاستقرائي، لكن بعد دخول المنطق الأرسطي بمصطلحاته أغرق النحاة في التقسيمات والجدال العقيم، فصار النحو صنعة مقبلة وقد سماه النحو السكولاستيكي.

- إن تيسير المصطلح النحوي مرتبط بكيفية انتقاء المادة العلمية و اختيار الطرائق التعليمية وليس بحذف المصطلحات و تغييرها .

-خلف تطور المصطلحات النحوية في تاريخ النحو العربي أثارا سلبية، خاصة في تعليم الناشئة المصطلحات النحوية، تمثلت في صعوبة انتقاء المادة العلمية لبناء المناهج ووضع الكتب المدرسية

نتيجة اختلاف معاني المصطلحات وكثرة التعريفات والحدود والمختصرات بفعل دخول مفاهيم المنطق الأرسطي النحو العربي، وبذلك شوهت مفاهيمه وعقدت مصطلحاته .

-أساليب تعريف المصطلح النحوي ثلاثة : هي التعريف الإجرائي (باللفظ) والتعريف الدلالي (بالمعنى) والتعريف بالماهية والاندراج وهو تعريف مستورد من المنطق الأرسطي.

-ينبغي اعتماد مصطلحات النحو الأصل (مصطلحات النظرية الخليلية) والتعريفات الإجرائية بالدرجة الأولى ويحتاط من التعريفات بالماهية والاندراج لأنها تؤدي إلى استغراق المفاهيم على المتعلمين .

-يعلم المصطلح النحوي في مرحلتين: مرحلة ضمنية لا شعورية، في السنوات الأولى ومرحلة مباشرة بعدها يراعى فيها التدرج حسب مفاهيم النظرية الخليلية وهي الانفصال والابتداء، العامل، الباب، الأصل والفرع .

-يهدف تعليم المصطلح النحوي إلى إكساب المتعلم المثل والبنى والأنماط الثابتة التي ينسج على منوالها الكلام في أوضاع خطابية مختلفة .

-يعلم المصطلح النحوي باعتماد المقاربة النصية والخرائط المفاهيمية ويثبت عن طريق التنوع في التمارين البنيوية والتمارين الإبداعية .

-إن السبب الرئيس الذي منع ترتيب المصطلحات النحوية في منهاج السنة الأولى ج م آ حسب مفاهيم النظرية الخليلية هو ترتيبها حسب توافرها في النصوص الأدبية، بدل اختيار النصوص وفق ما يلائم تدرجها .

-لم تغط النصوص المنتقاة في الكتاب المدرسي للسنة 1 ج م آ الظواهر النحوية بمصطلحاتها، ما جعل تعويضها بنصوص رديفة ذات صلة بالظواهر النقدية والقيمية المدروسة ضرورة ملحة .

-لم تقدم القواعد النحوية في الكتاب المدرسي في شكل معادلات وخرائط مفاهيمية، غير أن المنهاج ومخطط التدرج نصا عليها، وبذلك يتحمل المعلم مسؤولية نمذجة القواعد الواردة في الكتاب المدرسي في شكل معادلات وخرائط مفاهيمية.

-طبقت توصيات الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح فيما تعلق بالتنوع في التمارين البنيوية وتجاوزها إلى التمارين الإبداعية من خلال "إحكام موارد المتعلم وضبطها" في الكتاب المدرسي.

- لم تطبق الكثير من توصيات الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في بناء المناهج وخاصة في وضع الكتاب المدرسي اللهم إلا إذا استثنينا التمارين البنيوية، ما جعلنا ندعو بإلحاح المتخصصين في وضع المناهج وبناء الكتب المدرسية إلى إعادة النظر فيها وفق توصيات الدكتور الحاج صالح، أي الاعتماد على مصطلحات النظرية الخليلية ومفاهيمها الإجرائية لأنه الحل الذي ينهي الملكة اللغوية لدى المتعلمين فهما وإنتاجا.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- أبو عثمان بن بحر الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، ط 2، 1965، ج 1،
- 2- التدرجات السنوية، مادة اللغة العربية وآدابها، السنة الأولى ج م آ، (سبتمبر 2022)،
المفتشية العامة للتربية الوطنية، مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، الجزائر.
- 3- رياض عثمان، فقه المصطلح العربي بين المصطلحية ونقد المنهج المرجعي، دار الكتب
العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2023.
- 4- صالح بلعيد، تيسير النحو عند المجمعين، مجلة مجتمع اللغة العربية، العدد 07،
2007.
- 5- عبد الرحمن الحاج صالح، الأسس العلمية لبناء مناهج التعليم ما قبل الجامعة، مجلة
اللغة العربية، العدد 03، 2000.
- 6- عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية،
الجزائر، كراسة المركز، سلسلة بحوث يصدرها مركز البحث العلمي والتقني لتطوير
اللغة العربية، العدد 04، 2007.

- 7- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، الجزائر، موفم للنشر، الرغاية، 2012.
- 8- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، الجزائر، موفم للنشر، الرغاية، 2012.
- 9- عبد الرحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، الجزائر، موفم للنشر، الرغاية، 2012.
- 10- عبد الرحمن الحاج صالح، النحو العلمي والنحو التعليمي وضرورة التمييز بينهما، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، المجلد 09، العدد 01، 2013.
- 11- علي القاسمي، المصطلحية مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1987.
- 12- عوض بن حمد القوزي، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1981.
- 13- الفتح ابن جني، الخصائص، ج1، مطبعة الهلال، دط، 1913.
- 14- المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، السنة الأولى من التعليم الثانوي، جذع مشترك آداب، (2008)، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- 15- منهاج مادة اللغة العربية وآدابها، السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتقني، جذع مشترك آداب، (جانفي 2006)، اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.
- 16- نادية صبان، إشكالية تيسير المصطلح النحوي وارتباطه بتيسير النحو في التعليم ما قبل الجامعي، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد 01، المجلد 01، 2022.

الإحالات:

- ¹ رياض عثمان، فقه المصطلح العربي بين المصطلحية ونقد المنهج المرجعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2023، ص 13.
- ² علي القاسمي، المصطلحية مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط 2، 1987، ص 215.
- ³ عبد الرحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، (موفم للنشر)، الرغاية، الجزائر، د ط، 2012، ص 27.
- ⁴ الفتح ابن جني، الخصائص، ج 1، مطبعة الهلال، د ط، 1993، ص 32.
- ⁵ عوض بن حمد القوزي، المصطلح النحوي نشأته وتطوره إلى أواخر القرن الثالث الهجري، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1981، ص 22-23.
- ⁶ عبد الرحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، ص 67.
- ⁷ المرجع نفسه، ص 18.
- ⁸ المرجع نفسه، ص 22-23.
- ⁹ المرجع نفسه، ص 255.
- ¹⁰ المرجع نفسه، ص 258.
- ¹¹ سعيد جاسم الزبيدي، من إشكاليات العربية: المصطلح النحوي، رواية اللغة، كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط 1، 2013، ص 31_32.
- ¹² للاستزادة ينظر منطق العرب في علوم اللسان، ص 52-77.
- ¹³ المرجع نفسه، ص 64-65.
- ¹⁴ المرجع نفسه، ص 81-82.
- ¹⁵ المرجع نفسه، ص 116_117.
- ¹⁶ عبد الرحمن الحاج صالح، النحو العلمي والنحو التعليمي وضرورة التمييز بينهما، بحث ألقى في مؤتمر مجمع القاهرة للغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ع 127، 2013، ص 146.
- ¹⁷ عبد الرحمن الحاج صالح، الجملة في كتاب سيبويه، مجلة مجمع اللغة العربية، بحوث مؤتمر الدورة الستين، 1994، القسم الأول، الجزء 78، ماي 1996، ص 98.
- ¹⁸ عبد الرحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، ص 25.
- ¹⁹ عبد الرحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، ص 89.
- ²⁰ المرجع نفسه، ص 113_125.
- ²¹ عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية الخليلية مفاهيمها الأساسية، ص 65.
- ²² المرجع نفسه، ص 7-8.
- ²³ شوقي ضيف، تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده، دار المعارف، مصر، ط 2، 1993، ص 11.
- ²⁴ أبو عثمان بن بحر الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، ط 2، 1965، ج 1، ص 91 – 92.
- ²⁵ عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الرغاية، 2012، ص 178، الهامش.
- ²⁶ المرجع نفسه، الصفحة نفسها، الهامش.

- ²⁷ نادية صبان، إشكالية تيسير المصطلح النحوي وارتباطه بتيسير النحو في التعليم ما قبل الجامعي، ص 96.
- ²⁸ عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج1، موفم للنشر، الرغبة، الجزائر، 2012، ص 118.
- عبد الرحمن الحاج صالح، النحو العلمي والنحو التعليمي وضرورة التمييز بينهما، ص 24 وينظر: نادية صبان،
- ²⁹ تيسير المصطلح النحوي وارتباطه بتيسير النحو في التعليم ما قبل الجامعي، ص 98-100.
- ³⁰ عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية الخليلية مفاهيمها الأساسية، ص 80-86.
- ³¹ عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج1، ص 230.
- ³² عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج1، ص 236.
- ³³ عبد الرحمن الحاج صالح، النحو العلمي والنحو التعليمي وضرورة التمييز بينهما، ص 22-24.
- ³⁴ عبد الرحمن الحاج صالح، الأسس العلمية لبناء مناهج التعليم ما قبل الجامعة، مجلة اللغة العربية، العدد 03، 2000، ص 26.
- ³⁵ ج م آ: سنة أولى ثانوي جذع مشترك آداب: يوجه المتعلمون في نهاية السنة بعد النجاح في هذا الطور إلى شعبة الآداب والفلسفة أو شعبة اللغات الأجنبية.
- ³⁶ يقصد بالرافد النحوي دروس النحو المقررة في المنهاج في كل سنة حسب الشعب، وسي رافدا لأن تدريسه يعتمد فيه على النص الأدبي أو النص التواصل (نص خادم للنص الأدبي).
- ³⁷ المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، السنة الأولى من التعليم الثانوي، جذع مشترك آداب، (2008)، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية
- ³⁸ التدرجات السنوية، مادة اللغة العربية وآدابها، السنة الأولى ج م آ، (سبتمبر 2022)، المفتشية العامة للتربية الوطنية، مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، الجزائر.